

المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختصار وجوب فتح هذا الباب فنحنه ترغيباً في المعارف وأيضاً للهمم وتثبيتاً للاذمان . ولكن المهمة في ما يدرج فوقه على اصحابه فحين يراد منه كلاً . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المناظرة ونراعي في الادراج وعدوه ما يأتي : (١) المناظر والمناظير مشتقان من اصل واحد فيما ظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كائناً غلطاً غير عظيم كان الاعتراف باغلاطوا اعظم (٣) خبير الكلام ما قل ودل . فالملات الرافية مع الاجازة تسخر علم المطالعة

رد على القصارى

تابع ما قبله

فاذا كان هذا حال شيوع اليونانية في بدء الدولة السلوتية وبيت اكثر الامم تمسكاً بتقليداتهم ولغتهم اريد بهم اليهود فاقولك بعد ان نأصلت العناصر اليونانية في البلاد قاصيها ودانيها وبعد ان سعى الملوك في نشر الآداب اليونانية في كل صقع ونادحتى صبرها سورياً يونانية وحتى بلغوا قلب اورشليم . وبرهاناً على ذلك نعرض ما قاله تيلور الانكليزي المورخ المشهور (التاريخ القديم والمحدث فصل ١٢ قسم ٧) ان ملوك سوريا من آل سواروس كانوا يبذلون جهد المستطاع في توحيد العادات في كل انحاء ملكهم لتصبح كل الازمان المدنية والدينية على نهج يوناني ولقد مر بنا كيف اتهم بدوا الجهد بنشر العناصر اليونانية بين الفرس فحبطت مساعيهم وادى بهم ذلك الى خسران ملكهم في اسيا الغربية لكنهم لم يرجعوا عن اطراد هذا التصد صوب اليهود حتى سحقت لهم الفرصة ايام كان عونياً حبراً عظيماً . اه . وبومئذ مد انتيوخس اينانوس يده وبعث لليهود رجلاً يقال له ياسون وجعله فيهم حبراً عظيماً وكان ياسون هذا يميل لليونان حتى انه غير اسم العبراني الاول فلما تولي اورشليم عدل عن الاعتراف في الهيكل بل بعث الذبايح والتفادم لياكل الوثنيين في صور وانشأ في اورشليم مدارس يونانية وفي ذلك يقول المورخ تيباناس (فصل ١٠ صفحة ٢٥٣) ما تعريه : وكانت المحروب تشب بين البطالسة والسوقيين بقصد امتلاك فلسطين وبنيقية واليهود بينهم تارة يميلون لمصر وطوراً سوريا فاخذت العناصر اليونانية بالدخول خلسة بين احداث اليهود فنشأ من ذلك حرب مبال للعادات اليونانية اصبح ينظر الى دين قومو وتقليدات آباءهم نظراً العدو واللذود

وبعد ذلك نزل انطيوخس الرابع (ايفانوس) منصب رئاسة الاحبار فصار بحسب كل
 المحافظين على دينهم القديم كعصاة مرقيا من طاعته ثم احتاج لثمال بدفئة الرومانيين لثناه
 الجزية التي اوجبهوا على سلطه انطيوخس الثالث فسار على اورشليم ومكها سنة ١٧٠ ق م واحرق
 الكتب المقدسة واعل على ارغام اليهود حتى ثار الثوم وقاموه مقاومة عنيفة ولكنه استظهر
 عليهم ومع انهم عاذبوا بعد حين وفازوا بارجاع حريتهم فان العناصر اليونانية تداخلت بينهم الى
 حد ان اضطروا الى انجال النظام العسكري اليوناني والادارة الداخلية والطرق السياسية
 والمالية ومما صارت سنة ٧٨ ق م. كانت اليهود قد خسرت كل شيء من خصائصها القديمة وبعد
 ذلك بنى هيرودوس ملك اليهودية في اورشليم مشهداً للصارعة وملعباً ومرسحاً على شكل
 الانتقيات وكان يجهل في كل اربع من السنين بالعباب عظيمة وبالاجمال انجل الطريقة
 اليونانية على التمام. وغلبت اليونانية على املاكها وقامت الدولة الرومانية مفاها الآ أن
 انتصار الرومان في القتال لم يظفرهم من الآداب اليونانية بطائل بل ظلت اللغة والعوائد
 اليونانية اثر النجوم الكرام ولساناً عامناً للناس في اليهودية رسائر الانشاء السوربة وحسبك
 دليلاً ان جوستس الطبري كان يخطب في نومو اليهود باللغة اليونانية ليجثم على خلع طاعة
 الرومان حتى قال معاصره يوسينوس رارياً هذا ان خبر ان ادلة اعارت كلامه من الشعب
 آذاناً صاغية لانه كان فصيحاً يندفي لسانه بالحكم ولا في اللغة اليونانية مشاركة حسنة. فكيف
 مع كثرة هذه الادلة وتعداد هاتيك البراهين يقال ان اللغة السريانية هي التي كانت شائعة في
 سوريا زمن المسيح وان السيد المسيح نطق بها مع انها لم تكن يوشفي شيئاً مذكوراً ولو كانت
 كذلك لكانت الاناجيل والرسائل كلها او معظمها مكتوبة بها واكتبها كلها مكتوبة باليونانية
 ما ينسب الى احد اميرين لاثالث لها رها اما ان الخطاطين وبينهم العبرانيين كانوا يفهمون
 اللغة اليونانية او ان كتاب تلك الاسفار المقدسة يضعون الاشياء في غير مواضعها لانهم
 يخاطبون قوماً في لغة لا يفهمونها مع انهم اوتوا معرفة اللغات الكثرية لتطلق السنهم من عقابها
 في ارشاد الامم

اما القول بان الذين التوا في تلك الآونة كانوا كلهم يكتبون باللغة السريانية (صفحة ٤)
 فقبو نظراً لاننا نعلم ان بعض الحفنين يزعمون ان الاسفار المختلف على قانونيتها انما كتبت باللغة
 اليونانية ودليلنا في صحة ذلك ما ذهب اليه بعض القائلين بنانونيتها وما اتخذوا المعارضون
 من ادلة حداتها. ثم ان نبي التاليف باليونانية عن كتاب ذلك العصر يخالف نحوى تاريخ
 يوسفوس بن كرابون اليهودي الذي نبع في القرن الاول بعد المسيح وكان من امره انه رأى

الكتبة من قومه ومن غيرهم بها فتون على تأليف التاريخ فقرأنا من الرومان فيقالون في الاطراء
وتدبج المدح غير مختارين الحق المتصود في التاريخ فعندل عن جادتهم جميعاً ولراد ان يظهر
للناس كيف يكتب المؤرخون فأثب في اليونانية كتاب الحروب اليهودية بعد ان كان قد
جمع مدائنه وتعليقاته بلفظه الاصلية الا وهي العبرانية وايس السريانية (راجع يوسيفوس سيغ
مقدمة الحروب اليهودية وكذلك النصل الثالث من رده على ابيون) . وهب ان يوسيفوس
كتب تاريخ الحروب اليهودية في لغته فان اخذنا ذلك الاصل وبقاه النسخة اليونانية ثم
كنايته سائر مؤلفاته باليونانية رأياً ان الادلة الناطقة بان هذه اللغة كانت اكثر اللغات
شوعاً بين قومه والاطلقت النسخة العبرانية محفوظه واليونانية اثرأ بعد عين لتداول الناس
الكتابة التي يهون ويندم غيرها والله اعلم

وفوق كل هذا فان يوسيفوس يقول في الترجمة التي وضعها لذاته مخاطباً احد الوثنيين
الحسي جوستس قائلان ظننت ان تاريخك يجرى الحقيقة اكثر من غيرو فلم لم تشهره في
حياة فاسباسيانوس وابو تيطس اللذين كان بايديها كل ادارة هذه الحرب او في حياة الملك
اغريبا والمترين اليه وكلمهم عالم مصفى في اللغة اليونانية . اه
ومن كتبه ذلك العصر ايضاً فيلو جودايوس (اليهودي) الف كثيراً في اللغة اليونانية
وابان مع رصيفه يوسيفوس شأن العناصر اليونانية وتمكها من الدور بين لذلك العهد بما توفر
بيهم من معدات فاشما اريد بذلك المدارس والملاعب والمشاهد

واما الاستشهاد بما ورد عن العبران من الاسماء السريانية الصيغة وحسان الاسماء
اليونانية واللاتينية دخيلة او مترجمة فغير نظر من وجهين الاول ان جمهور العلماء الاعلام على ان
اللغات العربية والعبرانية والسريانية والكلدية والاشورية والارامية والفينيقية كلهن جمع
شقيقات لبعضهن متجاورات في آسيا متصلات ببعضهن بغير واحدة من الصلات بحيث
تداخل الواحدة في الاخرى فتأخذ منها وتعطيها . ونحن نعلم ان العبرانيين لما رجعوا من
الاسر البابلي كانوا يعرفون اللغة البابلية اي الكلدية فلا بد ان يكون قد بقي في لغة اعقابهم
بعض الشيء من الكلدية وذلك الشيء ظل في العبرانية حتى اليوم . ناهيك انه لما وقع الجلاء
على العبران بعث الفاتح الى بلادهم شرانم من ام شرقية احتلت مواضعهم ولا يخلو ان اولئك
سبوا بعض الخال بما خطر لهم من اسماء لغتهم او غيرها وان القوم لما عادوا من الجلاء استقبلوا
بعض اسماء الاشخاص لكن كل هذا لا يخرج عن حد الظنون وهو لا يدل على ان هذا
الاتصال جعل السريانية تؤثر في العبرانية بل يفسر علة تداخل الكلدية بالعبرانية واما السريانية

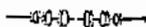
فغير ذلك . وما لم يُعِ المَلّامة صاحب النأ لُفب السليل الفاطح المعطل شهادة الكتابة الاثرية
والاجمات العلمية اللغوية (Philologique) لا نسلم ان اللغة السريانية هي الكلدية المؤثرة
بالعبرانية . ثانياً ان استشهد الاسماء المزعومة سريانية وسلب الاسماء اليونانية حتى تلك الشهادة
امران متناقضان بخالفان مبدأ التمثول الذي اعتده العلماء في ابحاثهم . واما خطبة بولس الرسول
في اورشليم فلنا عليها اقوال اولها ان شيوخ اللغة اليونانية في اورشليم وسائر سوريا لا يدل على
انها لغة الناس اجمعين وانما هي اللغة الشائعة ولئن كان لكل امة او شعب لسان خاص . يستدل
على ذلك بما ورد عن تعجب اليهود من ان الرسل الاطهار كانوا يخاطبونهم على اختلاف اقطارهم
كلامهم بلسان الامة التي يسكنها . واليهود خصوصاً يسوع من الامة الذين يرغبون عن لغتهم
لما فيها من شرائعهم وتقديراتهم على انهم كلما ساكنوا قوماً او دانتوا لحكومة قست بينهم لغتها على
ما هو مشاهد ليوماً هذا . ثانياً ان الامبراطور سأل عن معرفته اليونانية ليحقيق منه اهو المصري
الذي اثار الفتنة من قبل كما يتضح من نثمة العبارة . ثالثاً ان بولس الرسول لما شعر من الامبر
انه يتهم بالشقبة قال له انه يهودي طرسوسي اي من الناطقين المحفوظ المذنية الرومانية فاذن
له في الخطابة . ولذلك اندفع بلسانه العبراني يبين للناس سبل الهدى فاعاروه آذانا صاغية
لانه خاطبهم بلغة آباءهم وشريعتهم

ولا خفاء ان السريان الذين عرفناهم ظلوا اصحاف ظنين بعض الشيء على عوائدهم ولغتهم
الا انه ربما ترح السواد الاعظم من مجاوري دمشق الى جهات الرها لغلبة المنصر العربي في
دمشق بسيادة بني غسان عليها . وفي تلك الآونة تفرق الحواريون للإرشاد فذهب يعقوب
صاحب الرسالة المعروفة به الى الرها (ارنيس) وسار بواس الى دمشق وظل يوحنا بن
اليهودية فن تعاليم هؤلاء العبد الثلاث انصالت النصرانية بالسريان فتعلموها وربما كثير
المنصرون منهم في نهاية القرن الاول للبلاد فصارت الامة في حاجة الى الكتاب المقدس
مترجماً الى لغتها كما احتاج اللاتين والمصريون والاحباش الى ترجمات بلغاتهم فترجمت
تلك الكتب المقدسة في عصر واحد او متقارب على ما قاله القديس اوغسطينوس ولعل
هذا القول الذي لا ريب فيه يحسب برهاناً جديداً على ان اللغة السريانية لم تكن لغة اورشليم
وسائر فلسطين في بدء النصرانية والا لما صهر المسيحيون الاول على الترجمة حتى الزمن الذي
احتاجها فيه اللاتين والمصريون والاحباش . اما ما وجد من الكتب الطنسية باللغة السريانية
فلا يبعد ان يكون من كتب الشيعة السريانية قبيل انفصالها عن سائر الكنائس اوبعد وليس
في ذلك كبير امر الا اذا برهننا على شيوع العربية يومئذ في سوريا بما قرأنا عن القديس

ابرونيموس انه في اوائل الجبل الثاني للبلاد وجد ترجمة عربية لانهجيل مني تحسبها من تعريب
 القديس برنولماوس الذي ارشد العرب . فاذا تقرّر ذلك عرف القراء الكرام ان اللغة
 الشائعة في فلسطين زمن السيد المسيح انما كانت اللغة اليونانية . نعم ان الحكومة الرومانية
 تولّت سوريا وغيب السلوقيين ولكنها لم تغير شيئاً في لغتهم وعولادهم كما ذكر لان آداب
 الرومان لم تكن في اوّل امرم شيئاً مذكوراً فلما فتحوا بلاد اليونان في اوروبا واصحابها
 لتلك الآداب الباهرة والعلم والصناعات حتى صار من شعار عظماء رومية التآدب
 بالمعارف اليونانية ولذلك لايجتهد نقاص ظل اليونانية بتوحيهم بل ان بعض القياصرة بدأوا
 الجهد في احياء العلوم والفنون في اليونان شرقاً وغرباً ولتبت الفلسفة ضاربة اطرافها والتوم
 يتمافون على اجشاء المعارف والحكمة من رياضها البياصرة الا ان تلك المعارف كانت في بعض
 الاحابن سبباً للبدع التي طرأت على المسيحية منذ عصرها الاول كما يظهر للباحث في تاريخها .
 ومعظم اسما تلك البدع وقياساتها وآرائها يونانية لا ريب فيها في القرن الاول قاست بدعة
 اكنوسيس واستندت على فلسفة اليونان وغيرها وانتشرت في سوريا وسواها . وفي القرن
 الثاني كان من الكتاب السوريين جوسنيوس الشهيد وترتوليانوس وثيوفيلوس الاطباكي
 الذين كتبوا باليونانية كتباً يصادون بها اليهود الوثنيين ومولاد كانوا يعرفون الفلسفة
 اليونانية وقد كتبوا في مقارمة المسيحية بتلك اللغة ايضاً . وبين الصرمن الاول والثاني ترجم
 فيلو الجبيلي كتاب ساخنونياتون الى اليونانية او ألفه فيها على اختلاف الرواة . وفي القرن
 الثالث كان اوريجانوس يعلم في الناصرة ويؤلف وينشر الثوراة والانجيل ويحطوف البلاد
 واعظاً باليونانية لانه لم يعلم العبرانية الا متأخراً حين اذ عمل جمع الاصل والترجمات في
 الكتاب المنس الى كتاب واحد فنظم النسخ المأثورة عنه وهي Tetrapla, Octapla,
 Hezapla وتركها لافادة الناس مع كتب اخرى في الفلسفة والمجدل كتبها باليونانية ايضاً
 وكذلك كتب يورفيري السوري من زعماء الفلسفة الافلاطونية كتاباً ضخماً ضد المسيحيين
 فنهض المسيحيون وعارضوا الوثنية والفلسفة الافلاطونية بكتب يونانية العبارة والنسق اذ
 اتخذوا الجدل اليوناني (ايكونوما) لم منهاجاً في ابحاثهم . ونبع في هذا العصر ماني وبولس
 الساموساتي وكلاهما لما ارادا نشر تعاليمها الدينية الفلسفية في الاقطار السورية اعتدوا اللغة
 اليونانية . وفي بدء الجبل الرابع كتب دبروكوبوس ضد المسيحية فاعترضه ايسيبوس وكلا
 الكتابين باليونانية . وفي ذلك العصر شرح اميلكس الكابسي الدرري كتاب افلاطون وزور
 مقالات عنه وكذلك كتب في اليونانية ايدبسيوس ومكسيموس وغيرهما من السوريين منهم

اوسيبوس اسقف قيصرية صاحب التاريخ اليوناني المشهور وكريس الاورشليمي مؤلف
 الميعاظ وبوحانم الذهب الانطاكي الذي ادهش الناس بسموه عارفه الدينية والعلمية
 وبصاحبه في الميعاظ المشهورة حتى استأهل الارتقاء للطبى ركة المسكونية . وفي هذا العصر
 انتشرت الآراء الاربوسية في سوريا وسائر المشرق فكانت كتاباتها يونانية وكذلك الردود
 عليها . ثم بومئذ نبعت شيعة سورية اخرى اسمها البسائية اشتقاقاً من كلمة يونانية معناها صانع
 الحلوى لان مؤسسها ثيوتستس كان حلياً يونانياً سورياً . وفي الجيل الخامس بلغت النصرانية من
 القوة والمنعة تحت ظل الحكومة الرومانية ما حدا اعداءها عن الاجهار في مناومتها الا ان
 المدارس اليونانية الوثنية ما انفكت تدس في عنول السوريين بمبادئ الفلسفة الخالفة للعقائد
 النصرانية ناهيك ان العلم بومئذ كان قد انطمت شعلته من الحرب او كادت بما نوال على
 تلك البلاد من غارات البربر فم يبق له من مرنج خصيب الا بلاد الشرق اليونانية اخص
 منها سوريا فقد كانت المدارس عامرة بفتيان السوريين برنضعون لبان العلم اليوناني فيخرجون
 رجالاً اشتهروا بمبادئهم الافلاطونية حتى اليوم - ومنهم من امتازوا في المعارف اللاهوتية
 المسيحية وكتبوا فيها الكتب الجميلة ككنكتور الانطاكي واندرياس القيصري وثيودورت وغيرهم
 الذين قال احد المؤرخين المتأخرين في سبب اجادتهم ما يأتي : وينسب هذا الى براعتهم في
 اللغة اليونانية التي كانوا يعرفونها منذ نعومة اظفارهم (موزاهم ك ٢ قرن ٥ قسم ٢ فصل ٢)
 على ان المدرسة الفارسية التي كانت مشيدة في مدينة ارنيس اي الرها كانت تربي
 آراء نسطور وترغب في دس تلك المبادئ في جولها لمعاكسة الآراء اليونانية كان ذلك
 ما وسوس به اليهم ملوك الفرس اعداء اليونان بؤيد هذا انتشار النسطورية فيما بين النهرين
 وفارس حتى اذ صار المواد الاعظم من اهل تلك الديار على رأيا اخرجت الكتب النسطورية
 من اللغة اليونانية الى السريانية ليستمعوا القوم بهذه الترجمات على المريد في نكاية اليونان
 وغلبيهم على لغتهم وآدابهم وكان مترجموها من جماعة المدرسة الفارسية . ولما كان الجيل السادس
 كان العلم اليوناني لم يزل مزدهراً في سوريا حتى انه كان على زعامة الفلسفة الافلاطونية في
 مدرسة اثينا تلفة من السوريين يتعاقبون المنصة حتى امر جوستيانوس الملك باغلاق المدرسة
 وهؤلاء الرجال الثلاثة هم مارتوس النابلسي وانددور القزبي ودوسوس الدمشقي فلما اُقيمت
 هذه المدرسة وفتت المدرسة الافلاطونية عن حدما وبالت بعض شيع النصراني الى فاحسة
 ارسطو واعتمدها الشريكون في مقاومة الجامع وتأييداً لآرائهم فيها ترجموا بعض كتبها الى
 السريانية ونشروها بين ذريهم . على ان ظهور السريانية في مظهرها العلمي منذ اواسط الجيل

الخامس لم يهكها من الامتداد الى سوريا بل لبثت مكانها في جوار انسا اذ لم تغتها دسائس
الفرس شيئاً وظلت سوريا يونانية بحتاً بدلنا على ذلك كتابات ابائنا البارعين كيوحنا
مكسنتيوس واغايوس ويولوجس وانستاسيوس سينانا وبروكوبوس القري وسيمروس
الانطاكي وجوليانوس وغيرهم
(سناتي النبوة)



حل اللغز الاول المدرج في الجزء السادس

يا من نرى منهم عقولاً بها قد احرزوا العلياء بين الكرام
اليكز حلاً للفر بدا في بسطو عشر وعشر تمام
وجمل منه نراه غدا في فده المياس باهي التوام
اذا قطعنا الرأس منه نرى بالقلب قد ماس بغير احتشام
ومن عجيب انه ناطع سنان معناه ومعنى الحمام

ابرهيم رمزي

وقد ورد حالة ايضاً من مصر الناهرة من جرجس افندي فارس الملواني ومن طنطا من
الحواجه ميشل انطون صانع ومن الاسكندرية من الحواجه فخله يوحنا الياس ومن بيروت
من سليم افندي التبر ومن يوسف افندي زيدان



حل اللغز الثاني المدرج في الجزء السادس

انعم بلغز قد اتى في الرحي حياً لا يموت
آياته نادى بها آل الهدى اهل التنبوت

يوسف حبيب زيدان

بيروت



جمعية شمس البر

جاءنا في رسالة من بيروت ان جمعية شمس البر عقدت جلسة احتفالية في الرابعة
والعشرين من شهر شباط (فبراير) خطاب فيها جناب رئيسها الناقل سليم افندي
كساب خطبة انيقة في الجمعيات بين في مقدمتها انتقار الاعمال الكبيرة الى الجمعيات واورد

خلاصة تاريخية بين فيها سبق الجرمانين الى انشائها والفرنصويين في تطهيرها والانكليز في التفتن فيها . ثم عدد الجمعيات العلمية والطبية والتاريخية والدينية وفوائدها الكثيرة ومن هذه الفوائد اولاً جمع قوة الافراد في مجرى واحد تنصب منه اثار الافكار والاعمال . وثانياً فتح مجال فسيح للدرس والاستكشاف والسابقة والمباراة . وثالثاً جمع الكلمة وتشجيع الاعضاء على الخطاب والمناظرات . ورابعاً تقسيم المسائل العلمية والصناعية لتسهيل البحث فيها . وخامساً التعاضد على الاعمال الخيرية دفعاً لنيوازل الطبيعة . وسادساً نشر المعارف الدينية التي يترب عليها البنين الصالحين والالفة والسعادة . وسابعاً نشر الكتب وتبليغ الاختراعات والاكتشافات . وثامناً التبرن على الصناعة والاهتمام للنظام والشريعة وترقية الشهامة وعزة النفس . وبعد ان حث على السعي وحرص على العمل فاه بنصحة طويلة جعلها لخطيبه خاتماً ومنها قوله

فهباً يا بني الاوطان نسي الى روض المعارف والكمال
ومنها وسوريا رقت قدماً بعز بقارئة النجاح على التوالي
ومنها فلا ترضوا لموطنكم مهاماً سوى اوج القطن والجلال
فصالحنا يعززهُ انضمام وبذل مع خلوص وانتمثال

مقالة في الحقوق

جناب الفاضلين مشفي جريدة المنتطف

سألت احد المهامين عن المحقوق عما اذا كان زيد البالغ العاقل اعترف طائماً مختاراً
ببني ما ليكره هل يكون اعترافه المذكور حجة عليه وماخوذاً به ومرعياً بالاوجه الشرعية
ولو عدل بعد ذلك عن اعترافه المذكور ام لا
فأجاب بان الاعتراف المذكور وان كان صادراً من المذكور بالحالة المسطورة بالسؤال
لم يكن حجة عليه ولا مأخوذاً به ولا مرعياً بالاوجه الشرعية اذا عدل عنه المذكور وقال انه
وان كان صدر مني الاعتراف قبلاً لكن الآن قد تنازلت عنه . وفي هذه الحالة يجاب لطلبه
وحيث ان جواب حضرة المهامي لم يكن كافياً للافناع فانضى تحريره لجنابكم ونرجو
الافادة عن ذلك على لسان المنتطف ولكم النفل

س . ل
بالمالية